الحكمة

نشرة غير دورية تصدر عن الهيئة النقابية للأطباء السودانيين بالمملكة المتحدة وأيرلندا • السنة التاسعة • العدد الأول • مايو ١٩٩٥

عزيزى الحكيم

عيد مبارك وكل عام وانتم بخير وعام نتمنى فيه أن يتحقق الكثير..

قبل عشرة أعوام بالتمام كان ميلاد هيئتنا النقابية .. فالتحية والتقدير لصانعى الميلاد .. التحية للذين كانت تضحياتهم كثيرة فى سبيل وضع الاساس المتين لهيئة شامخة معافاة .. عملوا من أجل قيامها باخلاص وتفان ونكران ذات .. فيهم من معنا الآن .. والآخرين من رفاق الدرب في السعودية والخليج عاملين في إخلاص حاملين رسالة المهنة المقدسة .. تكونت الهيئة بعد إنتفاضة أبريل مباشرة..

أولادنا الدكاترة الانتفاضة اساسها
هبوا الجميع .. وكانوا هم نبراسها
جادوا بالديمقراطية ومتنوا لى اساسها
والتاريخ بيسجل كانوا أول ناسها

ويومها ذكر صديقى نقيب الهيئة فى صدر خطابه لنا : "لقد مضت ثلاثون عاما منذ الاستقلال وبلادنا لاتزال تحت ويلات الجوع والجهل والمرض .. من بينها ستة عشر عاما من القهر، استبيحت فيه حرمة الوطن ودمرت بنيته الاقتصادية وكان الفساد السياسى والاجتماعي هو السمة الاساسية والمميزة في الممارسة اليومية. ساعد علي ذلك بعض القوى والجماعات السياسية مرتكبة بذلك خطأ فى التقدير والممارسة وبعض علماء السوء الذين اضلهم الله بعلمهم .. كل ذلك لم ينجح فى تهشيم البنية الاساسية للشعب السوداني فانتظمت فصائله واتحدت قواه تدافع من اجل العيش الكريم وحرية الكلمة ضاربة بذلك أعلي مثل للتضحية والفداء...

وطيلة تلك الفترة ظلت نقابة الاطباء شامخة، قلعة للمجد .. حيث أنها لم تنكسر ولم يلن عودها، ولم تحاور ولم تهادن .. بل ظلت تدافع من أجل الديمقراطية ومن اجل السلام السياسى والاجتماعى والاقتصادى..

أن المعركة مازالت مستمرة لتحقيق اهدافنا المشتركة:

– الديمقراطية .. وهى لست هدفاً مجرداً في حد ذاتها ولكنها مضمون ومحتوى إجتماعى واقتصادى وإنسانى .. ننشده ونسعى لتحقيقه

– تنمية الثروة القومية وتوزيعها توزيعاً عادلا ويشمل ذلك السكن والمواصلات والصحة .. العدالة فى فرص التعليم للجميع.

– تصفية كاملة للرأسمالية الطفيلية فقد ظلت تترعرع وتنمو وتزدهر بينما الغالبية من أبناء الشعب تجوع وتمرض وتموت..

– سيادة القانون واحترام انسانية المواطن السودانى وحرية الرأى، وما يترتب علي ذلك من حقوق على الدولة وياتى أمن المواطن قبل أمن الدولة.

أننا اليوم أشبه بمن يخوض فى مستنقع تحيط به الغيوم، وذلك يلغى على عاتقنا كمتعلمين ومهنيين مسؤلية خاصة للسعى الحثيث لتحقيق تلك الاهداف فان تقاعسنا في هذا المضمار فيقينى ان ذلك يشكل قصوراً فى المجال الإنسانى وقصورا فى المجال الأخلاقى وقصورا في المجال المهنى.."

السمنار السنوى

سيعقد السمنار السنوى هذا العام يوم السبت الموافق الرابع والعشرون من يونيو ١٩٩٥ وذلك بمدينة TELFORD,Shropshire البرنامج حافل للاعضاء واسرهم .. بداية اللقاء صباح يوم السبت .. عقب التسجيل وبعد الغداء مباشرة يبدأ السمنار والذى ستكون مواضيعه هامة وشيقة .. وبعد حفل العشاء هناك الحفل الغنائى الساهر ..

سيقضى الاعضاء وأسرهم ليلة السبت بفندق Moat House Hotel وينتهى البرنامج صباح يوم الاحد. الدعوة للسمنار فى طريقها للأعضاء المسجلين بالهيئة خلال الأسبوعين القادمين ونتمنى ان يتمكن الجميع من الحضور والمشاركة.

الحكمة

عزيزى الحكيم .. هاهى الحكمة في عامها التاسع .. فى إنتظار أن تكتبوا اليها، وان تفيدوها باخباركم ومقترحاتكم لتطويرها. ستعمل بكل جهد لتعميق العلاقة والأواصر بين الأطباء السودانيين.. في كل مكان.

والحكمة لن تألوا جهدا لأن تكون منبراً وملتقى لكم .. تلتقون فيها وتتحاورون في الطموحات عليها .. ويكون تاكيد وجودكم من خلالها..

اكتبوا لها عن خواطركم .. همومكم ومشاكلكم .. ولنعمل جميعا لترجمة الخواطر الى افعال . والهموم والمشاكل الي الحلول.

الجمعية الطبية السودانية بالمملكة المتحدة

السكرتير الاكاديمى للهيئة النقابية بالتعاون مع لجنة تمهيدية من اعضاء الهيئة بصدد اعلان لائحة الجمعية الطبية السودانية للاطباء بالمملكة المتحدة وايرلندا والتى قررت الهيئة تكوينها من الجمعيات التخصصية . المقترح ان تتكون الجمعيات التخصصية الاتية:

- جمعية اطباء الباطنية
- جمعية اطباء الاطفال
- جمعية اطباء الجراحة والعظام والتخدير
- جمعية اطباء امراض النساء والولادة

هذا وستعمل الجمعية الطبية لتحقيق اهداف مهنية عديدة منها:

- تقوية التعارف بين الأطباء ووضع جهودهم المشتركة في خدمة المهنة.. مناقشة قضايا المهنة ووضع الحلول لها. التعامل مع الجمعيات الطبية البريطانية والاستفادة من تجاربها والمشاركة بجدية في قضايا التعليم الطبي بالسودان ومساعدة الأطباء السودانيين.

اللجنة الادارية تناشد الاعضاء التعاون والمشاركة الفعالة لتكوين هذه الجمعيات حتى تتحقق الامال والطموحات لكل الاطباء السودانيين.. وسيكون هناك وقت كاف يوم السمنار السنوي لمناقشة كيفية تكوين هذه الجمعيات.

هل عندى لك أخبار؟

قرأت لك في "**السودان الحديث**" الصادرة في الاسبوع ١٥ – ٢٠ ابريل ٩٥:

◆ عيد الاضحى قد اقبل وسعر الخروف يصل الى خمسة واربعون الف جنيه ! وقال تاجر مواشى بسوق السجانة أن اسواق الخراف تعانى من ضعف الشراء ويرجع ذلك للظروف الاقتصادية مما ادي الى احجام المواطن عن الشراء ونجد ان اعلى سعر للخروف يبلغ (٣٥) الف مقابل (٢٥) الف فى الشهر الماضى ويرجع ارتفاع الاسعار الى ارتفاع التكلفة حيث بلغ سعر جوال الامباز تسعة الاف جنيه ونجد ان الخراف البلدية ترتفع اسعارها لازدياد الطلب عليها.

◆ وقرأت لك انه حسب تقارير بنك السودان، ان الكتلة النقدية الدائرة فى الاقتصاد يبلغ حجمها (١٢٤) مليار جنيه وان معظم هذا المبلغ مملوك للجمهور وحوالى ٧٠٪ من الحسابات بالبنوك حسابات جارية ومن هنا يمكن ملاحظة ظاهرة المعاملات المالية خارج الجهاز المصرفى التي تتم في معظمها من خلال الشيكات بدون رصيد.

وانه فى الفترة من اول يناير وحتي نهاية مارس فتح حوالي (٨١٠) بلاغ قيمتها قرابة الاثنين مليار جنيه والبلاغات التي شطبت ١٥٦ بلاغا قيمتها مليار ونصف مليار جنيه !

هذا وقد أكد اللواء الشيخ الريح مدير السجون أن عدد المسجونيين بسجن كوبر فى قضايا الشيكات حوالى ٢٠٥ وهذا العدد يشكل نسبة ٢٥٪ من نزلاء السجن او ١/١٥ من مجموع نزلاء ولاية الخرطوم !

◆ وقرأت لك أن وزير الزراعة بالولاية الشمالية أكد ضرورة ايقاف استيراد الفول المصرى وتقليل الكميات المستوردة من المحاصيل البديلة كالعدس. وقال أن استيراد كميات كبيرة من الفول المصرى والعدس وهو المنافس الوحيد للفول كانت من اسباب تدنى اسعار الفول المصرى بالولاية.

◆ وقرأت لك في الصحيفة الصادرة فى التاسع من ابريل أن مستشفى ام روابة وهو مستشفى ريفى به (١٣٤) سرير وسبعة عنابر، به طبيبان عموميان واخصائى واحد فقط للنساء والتوليد وسبعة ممرضين فقط . وقال د . عبدالله قريش المدير الطبى أن الاعلانات لزيادة القوى العاملة من الممرضين لم تجد استجابة لان المهنة طاردة وان الضوابط مثل الخدمة الالزامية تقف حاجز امام الشباب زيادة علي ضعف المرتبات. وأن المستشفى لا ميزانية له ويعتمد علي العون الذاتى فيدفع الزائر ٥٠ جنيه ولمقابلة الطبيب ١٠٠ جنيه واقامة المريض ١٥٠ جنيه ولاتكفى هذه إحتياجات المستشفى ولاحتي الدواء. واحتياجات المستشفى خمسة ملايين شهرياً علي اقل تقدير . والمستشفى يستقبل حوادث الحركة ٢٤ ساعة يوميا ولايوجد أخصائى جراحة .. ولا ماء داخل المستشفى حتى لشرب المريض !.

تعليق علي أقوال العميد

كان كعادته يبذل جهداً واضحاً فى إخراج الكلام من فمه ليس لعلة فيه أو إعوجاج فى لسانه ولكن لأن صياغة الكذب تجعل الكلمات سيئة الواقع علي السامعين ورديئة المعنى. كان هذا راي "والدى الثانى" عندما كان يستمع لحديث سيادة العميد، عندما كان يتصايح ويتنحنح كعادته كلما تبدو له سانحة لكى يطل على الشعب المغلوب على أمره، المسكين تماما، بأمر قادة الانقاذ، المحكوم عليه بالموت مرضاً وحزناً .. أو تعذيبا.

ولكن هذه المرة لم يكن السيد العميد فى كامل قواه العقلية .. أو الأرجح كان أكثر نشاذاً مما ينبغى فلم يستطيع أن يكبح جماح الكلمات التي أحذت تتدفق من فمه، ودون أن يدرى كانت تعكس الفلسفة الحقيقية لقادة الانقاذ.

قال ...

«نحن فى مرحلة بناء الثورة .. والثورات تبنى بالولاء لها، بالإيمان بها لا بالحديث، ولا بألأولويات الموروثه مثل التعليم والصحه. في عهد بناء الثورات ... يبقى التعليم شئ مثل الترف . وتبقى الصحه في مرتبة ثانية خلف الولاء للثورة والايمان بها»

لم أصدق فى البدء .. لم أصدق ما أسمعه ولكنها الحقيقه ... فلو سمعت هدا الكلام في الشارع أو من أحد المجانين لكان أرحم على سمعي وحاولت بكل ما أملكه من فهم متواضع ودراية باللغة العربية وأحرفها ، أن أفهم معنىً أقل سوءاً من الذى فهمته من حديث هذا الصلاح ..

ما ذا يريد هؤلاء من الشعب الذي يتحكمون عليه

هل يريدون جثثاً راكعه أمامهم

هل يريدون بلداً مرهقاً بالمرض

ماذا يريدون .. ماذا يريدون ... بحق السماء ماذا يعنى الولاء .. لثورة لا تضع التعليم والصحه فى أولوياتها ..

إذا كانوا يريدون مرضاً أظنهم قد أصابوا به المعتقلين بشكل أو باخر واذا أرادوا شعباً مثقلاً بالهموم والجهل .. أظنهم أقدر الحكام علي إنذال هذا العقاب القاسى .. بل هو أقسى الأحكام إطلاقاً تنزل على شعب جريمته الوحيده هي الصبر علي المكاره وحب الحريه ولأ أعرف مثالاً صادقاً على كلام العميد دولار «طفل الثوره المدلل» بعد مرور ثلاث أعوام من عمر الانقاذ، مما أصبح عليه حال المرافق الصحيه اليوم من خراب ودمار لايصدقه انسان .. يمتلك عقل ويكفى فقط أن عدد الأطباء الذين ساهمت ثورة الإنقاذ فى تشريدهم .. قد أصبح عدة مئات والمستشفيات تحولت إلى أداه ضريبيه مباشره وثلاث أرباع العاملين بها هم أعضاء بشكل أو بآخر بجهاز الأمن . أشهد على ذلك من خلال تجربتى الخاصه جداً مع أحد أطباء الجبهه الاسلاميه. فمن يشهد على أفول نجم هذا النظام الذى قال أحد أعمدته "نحن شهداء علي عصرنا" أظننى قد حاولت التعليق ولكن لأ أظن أننى أستطعت الإيفاء فحجم الجرم أعظم من كل القضاة – هذا تعليق والدى الثانى ... حفظ الله حكمته..

نلتقى..

أ . محمد

« كلمة والدى الثانى هو إسم يطلق على كل الأعمام – (أشقاء الوالد)، أى كل أشقاء الوالد يحملون لقبه داخل المنازل وخارجها دلالة علي الإحترام . وهذا عرف شائع فى مناطق جبال النوبة – وكردفان وبعض مناطق دارفور، لا يسمى الأعمام بأسمائهم تادبا، ولذا لزم التنويه

الكاتب.

المجلس العالمى لمنظمات العاملين فى الصحة من أجل الرفاهية والصحة والسلام

World Council of Worker Organizations for Social Well-Being, Health and Peace

يعقد المجلس العالمى لمنظمات العاملين في الصحة من اجل الرفاهية والصحة والسلام اجتماعه السنوى بلندن في الاسبوع الثالث من يونيو وسيناقش المجلس في دورة انعقاده مواضيع عديدة هامة علي رأسها Public Health Versus Private Profit .

الجدير بالذكر أن المجلس العالمى قد تكون في يونيو ١٩٨٧ وقد لعبت نقابة أطباء السودان دوراً كبيراً في تأسيسه ويمثل النقابة حالياً في لجنة تنسيق المجلس الدكتور عبد الوهاب سنادة نائب نقيب أطباء السودان.

هذا ويضم المجلس العالمى في عضويته نقابات واتحادات مهنية من الولايات المتحدة، بريطانيا ،روسيا، إسبانيا، كندا، بولندا، جنوب أفريقيا، فنلندا، فرنسا، المانيا، اليابان، البرتغال ، نيجريا ونيكاراجوا.

رسالة الدوحة

تساؤلات وملاحظات حول مشروع "نداء الجامعة"

إن الحية (جامعة الخرطوم) لاتلد الا الحية.

د حسن الترابي

تلقت الحكمة مقال من أساتذة وخريجي جامعة الخرطوم بالدوحة، يستعرض المقال وثيقة مشروع "نداء الجامعة". تم تكوين لجنة قومية من ١١٥ عضو "لإنقاذ" جامعة الخرطوم، ولها لجان فرعية تطوف برفقة "فنان" على السعودية ودول الخليج ونيوكاسل واحتمال امريكا.. عدد هائل يوحى بان لها مهاما متشبعة وخطيرة، إلا ان الوثيقة لاتحتوى على إى إشارة لمهام لجانها !

وثيقة "نداء الجامعة" إفتقر اعدادها الى الحد الادنى من الكفاءة المطلوبة في مثل هذه الحالات فهى باهتة ضعيفة الاعداد شكلا ومضموناً (هذا فى حد ذاته شكلا من اشكال التدهور الذى لحق بالجامعة) .. فقد صيغت اجزاء من الوثيقة باللغة الانجليزية واحتوت علي خطابات بدون تواريخ وصفحاتها دون ترقيم وتضمنت تراجم مختلفة لاسم القائمين على امرها ! وجاء فى الوثيقة:

"The University was found in 1903" ولو كلفت اللجنة نفسها مشقة النظر فى اى تقويم للجامعة لاكتشفت ان الجامعة لم تؤسس عام١٩٠٣ وهذا خطأ فادح رغم ان اللجنة تضم اربعة مدراء سابقين للجامعة !

وجاء فى البند رقم ٧ "سيارات (لترحيل الطلاب لاغراض التدريس)" : بصات، بصات صغيرة،، لوارى،بكاسى، صالونات واسعافات.. ومتروك للقارئ اجراء المقارنة بين هدف البند ومكوناته !

وجاء فى الوثيقة بيان عن "احتياجات الجامعة العاجلة" وتكلفتها .. منها عربة بوكس (١٠ مليون جنيه) للعلوم الرياضية .. و١٠ حافلات لادارة الجامعة (١٠٠ الف دولار) و٥ بكاسى متسبيشى (٢٥ الف دولار) لادارة الجامعة !

إن الخريج والاستاذ وفاعل الخير الذين تستغيث بهم اللجنة القومية لانتشال الجامعة من الدرك الذى صارت اليه، يريدون قبل كل شئ اجوبة مقنعة على الاسئلة الاتية :

لماذا وكيف ومتى حدث هذا التدهور ؟

ومن المسؤولون عنه؟

وهل تمت محاسبة هولاء المسؤولين ؟

فى غياب الاجابات على الاسئلة، يبقى كل حديث عن التدهور وكل نداء لاعادة التعمير فاقدا للمصداقية ومثيرا لمزيد من التساؤلات حول جدية اللجنة وطبيعة مقاصدها.

ان جل ما تقدمه اللجنة من اجابات على هذه الاسئلة هو الاتى:

" ان هذا المجد بدأ يفنى شيئاً فشيئاً تاثرا بالظروف الاقتصادية الحرجة التى تمر بها البلاد"

" اعتمدت الجامعة بصورة شبه كاملة، كما هو حال معظم، ان لم يكن كل الجامعات الافريقية، على الدعم الحكومى. ومع التغيرات الاقتصادية والسياسية في السودان وفي بلاد اخرى، بدأ الدعم الحكومى يتناقص باستمرار بالمقارنة باحتياجات الجامعة للتوسع والتطور"

نتسأل هنا عن اوجه الشبه بين التغيرات الاقتصادية والسياسية فى السودان من جهة وفي كينيا ، تنزانيا ، نامبيا ، غانا ، بتسوانا و ساحل العاج ؟ هل تعيش هذه الدول حالة حصار اقتصادى وعزلة سياسية تكاد تكون شاملة ؟ وهل تعرضت انظمتها لانقلابات عسكرية بقيادة مجموعة دينية خلال الخمس سنوات الماضية؟ وهل تخوض انظمتها حربا اهلية؟

كم هى بدائية هذه الحجة التى توردها اللجنة القومية تفسيرا للظاهرة ! قد تقول اللجنة ان الاكثر اهمية هو حقيقة التدهور ووجوب تداركه.

نتوقف هنا هنيهة لنعود بالذاكرة الي التاريخ القريب.

مرت الجامعة في ١٩٩١ /١٩٩٢ بمحنة قاسية: عراك بين الطلاب؛ جمدت الادارة اتحاد الطلاب وفصلت قيادته؛ وجود مكثف لعناصر مسلحة بالحرم الجامعى؛ ظلت مغلقة قرابة الخمسة اشهر؛ فتح الجامعة في مطلع ٩٢ واجراء الامتحانات فى جو مشحون بالتوتر والقلق.

وفي ١٥ فبراير رفع ٦٧ ٪ من اعضاء هيئة التدريس بالجامعة مذكرة الى رئيس مجلس الجامعة، جاء فى صدرها "لا يخفى ان الجامعة تمر حاليا بظرف حرج تقف فيه على مفترق الطرق، فاما ان تكون اولاتكون. وانطلاقا من مسئوليتنا التربوية كاساتذة بهذه الجامعة، ومن اخلاقيات المهنة، واستشعارا للدور التاريخى الذى قامت وتقوم به جامعة الخرطوم كمنارة للعلم، وكمدخر للأمة ومستقبل تقدمها، واحتراما للمكان المرموق الذى ظلت تحتله الجامعة ولاتزال في افئدة شيب وشباب شعبنا .. لكل هذا اسمحوا لنا نحن الموقعين ادناه، ان نخاطبكم في شأن استقرار الجامعة وعلاج

الظرف الحرج الذي تمر به في الوقت الراهن. ونحن اذ نخاطبكم انما نصدر من فهمنا لمكانة المجلس الموقر باعتباره قمة السلطة المؤسسية وعلى عاتقه تقع المسئولية في استمرار واستقرار الجامعة والحفاظ علي نظمها وتقاليدها"

وابدت المزكرة الملاحظات التالية:

أولا : أن الاسلوب الذى انتهجة ادارة الجامعة لمعالجة القضايا التى واجهتها مؤخرا، كان منافيا لجميع تقاليد واعراف الجامعة، بل تجاوز مؤسسات الجامعة المعنية مما شكل خطرا جسيما على مستقبل هذه المؤسسة العريقة.

ثانياً: ظل الاساتذة طوال هذه الازمة، ومن على كل المنابر المتاحة لهم، يؤكدون علي اهمية العمل داخل مؤسسات الجامعة، وعلي احترام نظمها ولوائحها وتقاليدها. ويؤسفنا ان نعرب لكم انه لم يؤخذ بهذا النهج مأخذ الجد من قبل ادارة الجامعة.

ثالثا: كنا نتوقع من السيد مدير الجامعة عند تعيينه (د. مامون حميدة) ان يخطو خطوة تساعد علي تهيئة المناخ الملائم لاعادة استقرار الجامعة، كأن يصدر قرارا برد الاعتبار لاتحاد الطلاب وان يلغى قرار فصل قيادته، باعتبار ان اتحاد الطلاب مؤسسة اصلية من مؤسسات الجامعة ويلعب دورا هاما في الحياة الجامعية، ويمثل ركيزة اساسية من ركائز الاستقرار فيها .. ولكنا فوجئنا بقرار السيد المدير القاضى بفصل المزيد من الطلاب.

وكان رد ادارة الجامعة علي هذه المذكرة: فصل ١٨ استاذا من بين الموقعين عليها ! أن عدم الاحتكام الي مؤسسات الجامعة في القضايا الهامة، وعدم التقيد بنظمها ولوائحها وتقاليدها واعرافها، وتفريط المجلس في مسئولياته، وتشريد طلابها واساتذتها.. يمثل شكلا خطيرا من اشكال التدهور الذى تتباكى عليه اللجنة القومية. ورغم ان هذا النوع من التدهور لاعلاقة له "بالظروف الاقتصادية الحرجة التي تمر بها البلاد " الا انه ذو علاقة وثيقة بالتغيرات السياسية فيها.

بعد هذا العرض نبدى هذه الملاحظات الهامة:

١) تم بعد انقلاب يونيو ٨٩ الغاء قانون الجامعة لعام ١٩٨٦ والذي شارك في اعداده الاساتذة والطلاب والموظفين والعمال. ويستوجب القانون انتخاب جميع شاغلى المناصب الادارية بواسطة الاسرة الجامعية كما يؤمن القانون علي استقلال الجامعة. اما القانون الجديد فأحل التعيين محل الانتخاب والتبعية محل الاستقلال.

كيف يمكن لاموال الخريجين وفاعلى الخير ان تصلح مثل هذا التدهور؟

٢) من البديهى ان سياسات "ثورة التعليم العالي" القاضية بمضاعفة الاستيعاب وبالتعريب وبانشاء جامعات جديدة، اسهمت بصورة هامة فى التدهور الذى لحق بالجامعة.

المطلوب اذا هو اعادة النظر فى هذه السياسات قبل التوجه الى الخريجين وفاعلى الخير.

٣) لجأت الجامعة الى استجلاب اساتذة من الخارج وتعيين عدد كبير من الاساتذة غير المتفرغين الذين لايتوفر فيهم الحد الادنى من المؤهلات المطلوبة لمواجهة غياب الاساتذة نتيجة الهجرة والفصل التعسفى والاستقالة.

أن الاموال وحدها لا تصلح هذا الوضع لاننا نعتقد بان معظم الاساتذة الذين هاجروا انما فعلوا ذلك بحثا عن حياة كريمة، وعن ماء غير حامض، وهواء غير فاسد، وخروجا من واقع الذل والهوان والبطش، ومن الظلمة الحالكة التى تحيط بهم وباهلهم من كل جانب.

أى جامعة تريدون؟

تقول الوثيقة فى ايجاز: " أن الجامعة تعيش حالة فقر مالى مدقع، ولا قدرة للدولة علي اصلاح حالها، والمطلوب بصفة عاجلة هو حوالى ٤ مليارات من الجنيهات و٨ ملايين من الدولارات لاعادة التعمير.. والا فستنهار الجامعة تماماً"

× قارن هذه المبالغ بثروات مؤسسات وقادة النظام ! ترى هو الجشع فقط الذي يمنع هؤلاء من أن يهبوا هذه الملايين للجامعة؟

أن المبانى،الاجهزة، المعدات والسيارات لا تدلنا تماما على طبيعة الجامعة. أن هذه العناصر لا تعيد الى الجامعة بالضرورة مجدها. هناك شئ اسمه "الحياة الجامعية" وهناك المناهج وعلاقة الجامعة بالدولة من جهة وبالمجتمع من جهة اخرى، وصلة الجامعة بمثيلاتها من المؤسسات بالخارج، وهناك شئ خطير وهام اسمه: حرية البحث والتفكير والتعبير. دعونا نذكركم، ان كنتم تعلمون يا اعضاء اللجنة، بالسمات الاساسية لجامعة الخرطوم التي كانت:

اولا: كانت تعى ان جوهر رسالتها يتمثل في البحث عن الحقيقة وتوثيقها ونقلها ونشرها.

ثانيا: كانت تعض بالنواجذ على ثلاثة شروط لازمة لانجاز رسالتها:

١– الاستقلال

٢– حرية البحث والتفكير والتعبير

٣– التميز الكاديمى لاساتذتها ولطلابها

ثالثا: كانت منفتحة، دون خشية او توجس او شعور بعقدة الدونية علي ثقافات الاخرين.

رابعا: كانت تنحاز دوما لضمير شعبها بل ولضمير الانسانية في نزوعها للحرية والديمقراطية.

فهل يبتغى مشروعكم استعادة هذه الجامعة؟

بالرجوع للوثيقة مرة اخرى، نجد ان المحور الاجتماعى "لنداء الجامعة" يتضمن المشروعين التاليين:

× مشروع رعاية جرحى العمليات من طلاب الجامعة الذين يزيد عددهم يومياً.

× مشروع رعاية اسر شهداء الجامعة من الطلاب الذين تجاوز عددهم العشرة. (اترى للقرشى،وبابكر عبد الحفيظ، سالم محمد ابوبكر، والتاية احمد ابوعاقلة ورفاقهم ممن ارادهم رصاص الطغاة، علاقة بهذا الموضوع؟)

كما نجد ان برنامج "نداء الجامعة" يتضمن الهدفين التاليين:

× "تحقيق ريادة الجامعة فكريا وثقافيا راكاديميا"

× "ابراز دور الجامعة فى قيادة المشروع الحضارى"

وبالرجوع الي طبيعة مشروعكم الحضارى يسقط القناع تماما! تريدونها جامعة منكفئة على ذاتها؟

تقف موقف العداء من مجمل منجزات الفكر الانسانى

لامجال فيها للخلق والابداع

تريدونها جامعة تبرير وتزييف

لامكان فيها لرأى آخر

تريدونها جامعة ترفع راية الجهاد فى سبيل اللّه ضد ابناء الوطن وضد الانسانية جمعاء!

وكفى!

لقد علمتنا جامعة الخرطوم ان نقول للأعور : انت أعور !!

ان ذاكرتنا يا اعضاء اللجنة القومية، ليست بالضعف الذى تتوهمون. لقد ظللتم تصفون جامعة الخرطوم " بالعلمانية" (وهي مرادفة للفكر فى قاموس مشروعكم الحضاري)؛ وما انفك قادتكم واعلامكم يقولون عن خريجيها بانهم فاسدون نسبة لتشربهم بالثقافة الغربية (ثقافة الشيطان)؛ وشبهها شيخكم "بالحية الرقطاء"

أبعدكل هذا تأتون دون حياء، لتدقوا ابوابنا استجداءً؟

فلتعوا يا رافعى راية "المشروع الحضارى":

اننا نعرف جيدا كيف ومتى نستعيد مجد الجامعة التى خططتم عن وعى لتدميرها، واننا اوصدنا ابوابنا تماما امام وجوهكم الغبراء.

أسبوع .. بين التأمل والذكريات

السبت (١٩٩٠)

الشهيد.... والأغتراب "تغرب" مع والده .. وكان تغربه ثانوياً أى "Secondary" .. فقد كان يافعاً .. لم يبلغ السابعة من عمره ..بعد ذهب والده إلى دولة الكويت .. للعمل كان الأغتراب في وقتها .. مستحباً .. فقد كان ذلك في عهد الامام "نميرى"..، "فالغربة" أنواع .. ويمكن تصنيفها .. " Classification" بطرق عديدة .. فهناك الغربة الداخلية .. غربة أهل الريف للمدن .. وغربة أهل المدن .. فى الريف.. وهناك الغربة الخارجية ولاننسى غربة الروح .. أمثال غربة "إدريس جمّاع" .. الذي قال:

أنت السماءُ بدت لنا
وأستعصمت بالبعد عنا ..

وهنالك الغربة التى يُقال فيها "فلانٌ رد الله غربته".. ويمكن تصنيف الغربة بطريقة أخرى .. حسب الحوجة .. والهدف.. ويمكن أن "تصبُغْ" .. هذا "التصنيف" .. "المسحة".. الدينية..!

فالغربة تنقسم إلى ثلاثه أنواع..

(أ) مكروهه..

(ب) مستحبة..

(ج) واجبه..

مر زمانٌ كان الأغتراب فيه .. "مكروهاً" إذ كان السودان بخير.. آنذاك.. وكان السودانيون لا يطيقون البعد.. عن أوطانهم.. زمناً طويلاً.. . وكانت دواعى الغربة "المؤقتة" هذه.. هى الحج إلى بيت الله الحرام.. والتجارة الموقوتة.. والأجازه القصيره.. والدراسة.. "خاصة فوق الجامعية".. وهناك العمل الرسمى الحكومى.. أمثال الوفود "الخارجية".. والعمل بالسفارات.. وخلافه.. وطبعاً من أوائل من أغترب .. هو وفد السودان الذى.. ذهب لبريطانيا.. ليفاوض علي الأستقلال.. وجاءَنا زمانٌ.. كما يقول الأستاذ "وردى".. جاءَنا زمان أصبح فيه الأغتراب "مستحباً".. وهذا زمان "الأمام" .. أمام "مايو" .. كما أشرنا سابقاً .. وفى هذا العهد .. تغيرت .. الأسباب .. والظروف .. التى تغرب بها .. ولها الناس .. أصبح الأغتراب .. لأسباب "سياسية".. وهنالك الأسباب "البترولية".. وأصبحت "منذها" كلمة "الدولار" .. "والريال" .. في لسان كل الناس .. وهلم جرا ... ومن المفيد أن نذكر هنا .. أن "الأنتداب" .. يكون أحياناً "تلقائيا" .. وأحياناً .. أخرى كثيرة .. يكون "موجهاً" .. وله "تكتيكات" .. لا "يفقهها" المواطن العادى.. وفي بعض الأحيان .. لا "يكتشفها" "المنتدب" نفسه .. الا بعد عودته ..! اذ "يكتشف" أنه "بيته الحكومى".. قد طار من اليد .. إلى غير رجعة ! ويجب أن لاننسى "المُعلّمين" .. فهم من أوائل من أغترب" .. ونذكر هنا الذين ذهبوا إلى جزيرة العرب .. من "الأوائل" .. خاصة من دولة "مصر" .. وقد حملوا معهم "الطباشير" ... "والسبورات" ... "والمقاعد". فقد كانت "الجزيرة" ... آنذاك ... مليئة بأهل الباديه ... أو كما قال "الفكاهى" "نصفهم بدو ... والنصف الثانى ... مابدوش ... !"

ونتاج عمل هؤلاء الأوائل ... "باديةٌ" الآن لكل ذى عين ... أنظر إلى كل هذه المنشورات ... من كتب ... ومجلات ... وجرائد" ... والتى تصدر من مؤسساتهم ... وانظر إلى كل هذه الأذاعات ... ومحطات "التلفزيون" ... والتى أصبحت "قبلة" كل "الناس"...!! ثم جاءنا زمان كما قال فرح ود تكتوك أصبحت فيه "الهجره" ... والأغتراب ... "واجبا « ونلفت نظر القارى لظهور كلمة الهجرة هنا ولأول مره ..." أصبح "الأغتراب" فرضاً علي كل من "يقدر" ... ومن لا "يقدر" ... بل أن عدم القدرة ... أصبح هو "الشرط الأساسى" !! وقد مارس الأغتراب ... هذه "المره" ... كل أوجه البشر ... أو كل من "هب" ... "ودب" ... كما يقول أهلنا ... وقد سمعنا مؤخراً ... وفي وسط كل هذه "الزحمة" ... "باغتراب" جماعة "الأمن القومى" ... من أعضاء "الجماعة" و"حكاية"... تجسس الناس ... على بعضهم ... هذه ... قد بدأت كما نعلم ... في عهد الأمام ... ومن الأشياء التى يحتار فيها "الخيال" ... أنّ "التجسس" ... "والتعذيب" ... "ومشتقاتهما" ... والسوق السوداء ... "والحرامية الحديثة" ... كلها أشياء ... يقوم بها "المتدينون" ... من "أهلنا" ... !! ... فأنا لم أسمع ... "وعلي ذمتى" ... بأهل اليسار" ... "يخزنون" "زيت الطعام" ... ليوم ممطر ... كما يقولون ... ونرجع لقصة "الشهيد" ... والذى تغرب والده فى دولة الكويت ... وجد الوالد فيها العمل ... ووجد الأطفال فيها ... المدارس والتعليم.... أصبح الكويت ... وطناً ثانياً لهم ... نما ... وترعرع "شهيدنا" هذا ... فى هذا الوطن الثانى ... "مغترباً" ... وكان يرجع مع أهله ... إلى وطنه الأول ... إلى السودان ... في أجازاتهم ... وكان "الأب" يشتكى من الأحوال ... التى تبدلت ... والتى لخبطت عليه "حساباته" ... وكان نتاجها ... أن "مدد" فى غربته ... غربة الوتلد ... ؛تمددت" ... وطالت ... لأنّ أحوال الوطن ... تغيرت ... فى عهد الأمام ... والأهداف التى من أجلها "تغرب" ... وبعد أنْ كانت قريبة المنال ... أصبحت تبعد "تدريجياً" ... ومضت خمسة عشرة عاماً ... وتخرج شهيدنا من جامعة الكويت ... فرحت الأم ... و"زغردت" ... وفرح الوالد "بنتائج" ... أستثماره ... وهم فى "عز" فرحتهم هذه ... اعتدى "القبضاى" ... علي دولة الكويت ...! الدولة الشقيقه ... أعتدت على " الدويلة" الشقيقة ...

وجدوا أنفسهم محاصرين ... وسط طلقات الرصاص ... وهدير المدافع ... وبعد "لأى" ... "سنحوا" الفرصة ... المناسبة "ولاذوا" بالهروب ... "نفذوا" بجلدهم ... كما يقولون ... وتركوا كل متاعهم ... توكلوا علي الله ... ولم يجدوا أى مفر ... غير الرجوع إلى وطنهم ... الأول ... ألى السودان .

ووقتها "هلّل" ... منافقوا السودان ... للقائد الجديد ... "صلاح الدين" القرن العشرين ... ظنو أن أرض البترول "آلت" له ... كما ظنوا من قبل أن تراب السودان قد "بات" لهم ! ... وسال "لعابهم" ... لهذه "الغنيمة" ... والتى لاشك سينالون منها ... "متاعاً" ... "ومعاشاً" ... !! "ودُحر" القبضاى" إلي "رحم" "أم معاركه" ... راجعاً ... وعادت الكويت إلى .... "عائلتها" ... ومن ثم إلى شعبها ... وبدأت الحياة ... تدب فيها من جديد ...

لكن شهيدنا هذا ... "قرر" البقاء في أرض السودان ... وأختار أن يبقى ... فى وطنه ... "ليخدمه" ... خاصة بعد تلك التجربة القاسيه ... والتى مر بها ... مع عائلته ...

وبعد شهور "قلائل" من رجوعه ... "فرض" عليه

دراويش القرن العشرين ... ؛التجنيد" ... الأجبارى ... فى جيش ... "الدفاع الشعبى" ... وفُرّض عليه أن يسافر لجنوب الوطن ... "للجهاد" ... ضد المشركين ... الذين أعلنوا "الحرابة" على الدوله ... ! فرضت عليه محاربة أخوة له ... "سودانيين" ... رفعوا السلاح في وجهه ... مايعتبرونه ظلماً ... وأجحافاً ... .

ذهب الشهيد إلى أرض المعارك في جنوب البلاد ... وبعد أسبوع واحد من وصوله ... لاقى "حتفه" ولاقى "ربه" ... قتل فى أرض المعركة ...

مات شهيداً ... مغترباً ...
ومات المغترب ... شهيداً ...
فى وطنه الكبير ...
وتبددت روحٌ أخرى ... !
"ولا تدرى نفس بأى أرض تموت" ..
هذه قصة المغترب ... الشهيد ..

الأحد (١٩٣٦)

أبو صلاح ... والتراث الخالد ... :-
أسمحوا لى ... بأن أشركم معى ... في التمتع بجمال وحلاوة بعض شعر "الحقيبة" ... والتالي هى جزء من عمل صغير ... من أعمال أبو صلاح ... « صالح عبد السيد» :-

لحظك الجرّاح ... أزاى فيه وفيه الطرب والراح
منا‌ى زهرة الأفراح
للفلوب سراح مبتهج شى عجيب
مسجون وعنده سراح
بىّ ضاق الكون لا أجدله براح
منى فارق وشال نوم عيونى وراح

عمرى أضحى مُباح في الغرام
لا أقصد غير لقاك أرباح
عمرى ليك يُباح فى الظلام تتبسم
وليلى يبقى صباح

جيش غرامك زاح هل حصن المهجه
ولى دماي نزاح
عقلى كاد ينزاح قولى هجرك جد
ياجافي ولامزاح

هذه درر واجب تسجيلها ... والحفاظ عليها ... هذه الأمة العظيمة ... والتى أنجبت أبوصلاح ... هي نفس الأمة التي أنجبت أدريس جمّاع ...
جماع الذى قال ... فيما قال :

أنتَ أنسانٌ بحق وأنا
بين قلبينا من الحُب سنى ..
كلَ يوم صورٌ عبر الطريق ...
تزحم النفس بها ثم تفيق
ليس ماهزك حساً عابراً
إنه فى النفس أحساسٌ عميق
هو أنسانيةٌ قد وصلت
كل نفس بك فى ربط وثيق...

الأثنين (١٩٩٤)

ملامح جديده ... تُوجع القلب:-
سمعنا عن تلك المرأه ... والتى حملت طفلها المريض ... إلى المستشفى ... وتدهورت حالته ... وخافت أن يموت عليها بالمستشفى ... فحملته على أكتافها ... وخرجت . ولكن ... عجل الله بارادته ... ومات الطفل على أكتافها ... وأنهارت أعصابها ... فهي لم تكن تملك غير خمسين جنيهاً ... وبين "النويح" والبكاء ... أخذت "تترجى" في سائقى "التاكسى" ... أنْ يوصلوها إلى ديارها فى أم درمان ... ولم تجد من يملك "الشهامه" ... اللازمه، ... فالبترول أصبح معدوماً ... وغالياً ... وأعتذر الجميع لها ... !! إلا واحداً منهم ... قال لها أنّ "بنزين" العربه بسيط ... ولكنه "سيوصلها" بعض المشوار ... ! وأوصلها بقدر ماسمحت به الجنيهات الخمسون ... وقبض الثمن ... وبعدها حملت تلك المرأة جثة طفلها ... وسارت حتى وصلت إلى دارها ... .

× قبل الأستقلال ... وفي اثناء النضال ضد المستعمر الأجنبى ... "تلفح" الكثير من المتعلمين ... ومن السياسين ... والنقابيين ... بأثواب الطائفية ...
وعند الأستقلال ... استمر ذلك الولاء .. ولا أشك أن بعض أسبابه كان المنفعة ... والمصلحة الشخصية ... أو الحزبية .
والآن ... ونحن علي أبواب القرن الحادى والعشرين ... نجد كثيراً من قادة اليوم ... "الجُدد" ... قادة مابعد أكتوبر ... وأبريل ... نجد الكثير من هؤلاء ... "مربوطاً" إلى حبل الطائفية ... «السرى» ... لم ينفطموا منه بعد ... ! الظاهر أنه " أيادى" هؤلاء .. الأسياد "لاحقه" ... وأسال الله أنْ لا "يلوى" ... أحدهم "لسانى" ... !
× لا زلت أتلقى ... مختلف الدعوات ... من آخر معاقل "اليسارية" ... العالمية ... وأنا أحترم ذلك ... "الصمود" .. على المبادئ... ولكن يخطر ببالى مثل الخواجات والذى يقول « إذا وجدت نفسك فى "حُفره" ... فمن الواجب أن "تبطل" الحفر ... !!

الثلاثاء (يونيو ١٩٩٤)

عوده إلى "الصادق" ... "بلا تعليق" :-
"الصادق" ... من السياسيين .. الذين يحلو الكلام عنهم ... فان كان "الميرغنى" الصغير هو "أمير" "الصمت" ... فالصادق هو "ملك" الكلام ... . وأجده
"Always putting his foot in it"
كما يقول الخواجات ... !
وأكد لكم أنه لا يوجد أى شئ ... بينى ... وبين الصادق ... فالرجل .. لايعرفنى ... وأنا معرفتى به كمعرفة "باقى" الناس ... له من خلال ... "حكمه" لنا.
فى سرده لقصة حياته ... لمجلة "الوسط" قال أن سيرته الذاتيه ... تشمل خمس نقاط ... وهو قد أوردها لانه ... يؤمن بأن من يشارك في العمل العام ... يكون من حق الأجيال أن تعرف الكثير ... من حياته ...وتطالع ما لم يكن معروفاً ... وقد وصف حياته ... في مقدمة المقال ... بأنها ... "بلاء" .. وقد أخترت لكم ... زملائى وزميلاتى ... من الأطباء .. أثنتين من هذه النقاط ... الخمس ... قال رئيس الوزراء السابق ... على لسانه :- «فتحت عينى علي الحياة علي صدى بعض الأحاديث وكانت تصدر من ثلاثة أشخاص . أولها حديث قاله عمّى السيد (×) ... "هذه ال × من عندى .. مكان أسم العم" .. وكان يكبرنى بأربع سنوات . وهو كطفل في الرابعة من عمره كان يُردد "مهاجر سيأتى من كبكابيه". والمعني الذي كان يقصده أنّ شخصاً ما .. ذا دور ما سيأتى من كبكابيه، وهي مدينة معروفة في دارفور ،وكان بعض نساء الأسره من اللواتى كن على وشك الوضوع "أى وضع حملهن" ..يسأل هذا العم «هل هذا مهاجر؟» فيجيب بالنفى. وذات يوم حكت لى والدتى أن هذا العم (يجب أن لاننسى أيها القارئ أن عمر هذا العم كان أربع سنوات)... هذا العم قال لها :"مهاجر جايى يوم الخميس"

وبالفعل ولدت يوم الخميس . وكانت هذه أشاره غيبيه أولى غامضه.
وأستطرد قائلا :-
"الحديث" الثالث أن جدتى لأمى رأت رؤيا وحكت لبنتها في حضورى .. وقالت (أنها رأت فى رؤياها أننى أقف على مئذنة وأقول "أذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" وقالت لوالدتى "أبنك هذا سيكون له شأن".
انتهى كلام رئيس الوزراء السابق ! وأنا لاأريد بأى حال ... أن أشكك في ماقاله .. والقصه .. أو "الحديث" الأخير .. كما أسماه .. يتقبلها عقلى .. خاصة قول الجده "أنّ هذا الولد سيكون له شأن"... وأنا أعتقد أن تلك "النبوءه" قد تحققت .. وانه فعلاً .. قد أصبح له شأن كبير فيما بعد... وهنا مربط الفرس ... فأنا أعتقد .. أنّ شأنه هذا ... قد تحقق ... "وأنتهى" .. وبعد هذا ... "ومن هنا لي قدام" ... فلا شأن له بنا ... ولا شأن لنا به ومشكلته ... أنه لايريد أن ... يقتنع ... بذلك .. !!
وعندي شعور "غريب" ... بأن الصادق سيحاول "أقناعنا" .. إذا تأكد له أننا ... "بلعنا" ... كلامه "السابق" .. سيحاول إقناعنا.. بأنّ مو"بوتو" هو "عم" .. بنازير "بوتو"...
وكل ماأخشاه ... أن يكون كلامه عن ... "أقتناع" ... !

الأربعاء (١٩٨٤)

زمن العجايب :
صديقى الوفى قال لى"لا تتبرع لأهل الصليب" ... بقصد التبرع للمؤسسات الخيريه .. أمثال أوكسفام OXFAM ومنظمة إنقاذ الطفل Save the Children ... وخلافها ...
وهذه المنظمات .. كما نعلم .. هي التى عملت .. وتعمل في أثيوبيا .. السودان ... الصومال ... البوسنه والهرسك ... رواندا ... بورندى ... إلى آخره
ومعظم دخل هذه المنظمات يأتي من تبرعات الشعوب ... "الصليبيه هذه" ... فى الوقت الذى أنعدم فيه العطاء من العالم الإسلامى ... والعالم العربى ..
صديقى هذا ... من مؤيدى دولة الإسلام .. في "الوطن" ... . دولة الاسلام والتي تصل فاتورة "اللبن" لأسرة واحده فيها إلى عشرة آلاف جنيه سوداني فى الشهر الواحد ... .
وقد سمعت مؤخراً .. أن تناول "البسكويت" ... أو "الكعك" ... أو "اللقيمات" .. مع الشاى .. أصبح يُسمي "بالحوافز"....
فى دولة "قرقوش" ... القرن العشرين هذه ... سمعنا ... وشهدنا العجايب ... وأخشى أن "يؤمموا" ..."الماعز" و"البقر" .. حتي يستولوا على هذه الثروه .. والأيراد الجديد... ويمكن تسمية اللبن "بالذهب الأبيض" ... على وزن الذهب الأسود" .. !
قلت لصديقى الوفي : "لماذا تطلب منى أن لا أتبرع لهذه .. المؤسسات الصليبية .. وهم يساعدون ... المنكوبين فى "كيت" ... "وكيت" .. وكل الدول المذكوره أعلاه ؟؟ ... قال لى : "هؤلاء الصلبيون .. لايريدون لنا .. وللإسلام .. غير "الضرر" .. وغير "الشر" ! صديقى هذا .. طالب دراسات عُليا "فوق الجامعية" .. وهو موجود علي تراب بريطانيا .. وأسرته موجوده علي تراب بريطانيا .. ومعيشته ... ودراسته .. كلها .. على حساب ... ال British Council تذكرت كل ذلك .. "وصُمتْ" .. عن الكلام "المُباح" .. هذا زمن العجايب !

الخميس (٧ يناير ١٩٥٤)

أوراق من التاريخ :-
وفى مساء اليوم السابع من يناير سنة ١٩٥٤ تسلم السيد أسماعيل الأزهرى .. خطاب تعيينه رئيساً للوزارة السودانية وقد أرسله إليه حاكم عام السودان وهذا نصه :-
"أستناداً إلى المادة ١٣ من دستور الحكم الذاتى يعين الحاكم العام بموجب هذه حضرة النائب المحترم السيد أسماعيل الأزهرى رئيساً لمجلس الوزراء بإعتباره الشخص الذى أنتخبه البرلمان لهذا الغرض"
الأمضاء
ر . ج . هاو
١٩٥٤/١/٧م

وفي صباح السبت ٩ يناير سنة ١٩٥٤ ذهب السيد مبارك زروق إلى سراى الحاكم العام وسّلمه الخطاب الذى تضمن أسماء وزراء الوزاره السودانيه.
ومن من وردت أسماءهم فى تلك الوزاره :
أسماعيل الأزهرى : رئيس وزراء ووزير داخليه
محمد نور الدين : الأشغال
حمّاد توفيق : الماليه
أبراهيم المفتى : أقتصاد
مبارك زروق : المواصلات
عليى عبدراحمن الأمين : العدل
وقيل أنّ حمّاد توفيق .. وبعد أنْ "ألقى" خطاب الميزانيه ... في البرلمان .. "ركب" تاكسى .. إلى منزله .. لإنه لم يكن يمتلك "عربه" !! .. هذا هو الوجه الآخر .. أو هذا "وجهٌ آخر" ... من تاريخنا .. نفخر به ..

الجمعة ١٩٩٥
مسك الختام

أقوال :
× قال الأمام علي : "يأتى علي الناس زمانٌ لا يقرب فيه إلا الماجل "الواشى"... ولا يظرف فيه إلا الفاجر .. ولا يضعف فيه إلا المنصف .. يتخذون الغيئ مغنماً ... والصدقة مغنماً .. وصلة الرحم منا .. والعبادة أستطالة علي الناس .. فعنذاك يكون سلطان النساء ، ومشاورة الأماء، ورئاسة الصبيان".

حكمة "الحكمه"
"أن الناس أذا رأوا الظا لم فلم يأخذوا علي يديه .. أوشك أنْ يعمهم الله بعقاب من عنده"
القارى العزيز ...
لا يتم "مسك الختام" ... إلاّ ببعض "النميريات" ... !:-

يناير ١٩٨٣ :
دعا جعفر نميرى هيئة أتحاده الأشتراكى بالخرطوم إلى أجتماع هام وخطير ... وكما يقتضى "السناريو" أفتتح الأجتماع بالقرآن الكريم ...
وماكاد القارئ يبدأ التلاوه ... حتي "راح" الرئيس في نومة عميقة ... وعلا غطيطه ... حتي أذهل المجتمعين ... ومرت الدقائق ... حتى ثلث الساعه ... ولم يتجرأ واحد من الثوار الأحرار ... أن يطلب من الرئيس الغائب" أنْ يحافظ على النظام ... وصحا الرئيس "من قوة شخيره" ! ... غير أنّ علامات الأدب التى بدت علي وجوه الحاضرين أبعدت الحرج عنه ... فسارع يطلب إلى "المقرئ" أنْ يستمر في التلاوة ... وكأن شيئاً لم يحدث ... !!

لكم تحياتى ...
أهنئ "الهيئة" بمرور عشرة أعوام علي تأسيسها ..

ك . بن عثمان

إلى صاحب الحضور الدائم الصديق الذى لم يقم أبدا ولم يرحل
''الشهيد د. على فضل''

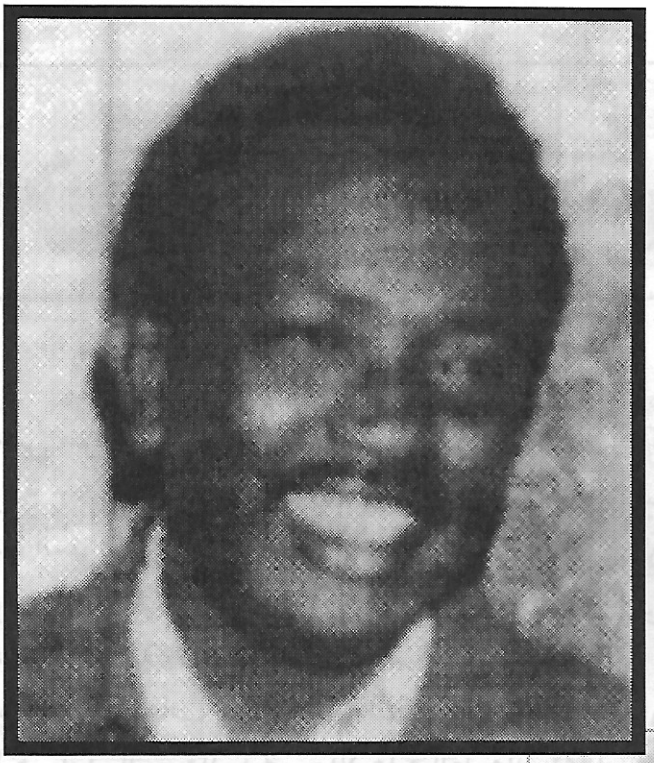

»ستقول لا ....
وتمزق النهر البطئ والألفاظ .... ستلعن الزمن الردئ
وتختفى فى الظل ...
تقول .. لا للمسرح اللغوى لا لحدود هذا الحلم
لا للمستحيل ...
تفر العصافير من قبضتك
ويقترب النجم منك .. والياسمين
ويرقص حولك الجلادون
فيذبل صوتك قبل ألأوان
وتكسوك زنزانتك
بالصمت .
فيلتف صوتك
بقميص صمته
ويلتف ثوبك
بنشيد عهده
وينمو بينك وألأزهار
طريقٌ من الندى
فيشعّ جبينك على الجدار

سوف تذهب
سوف تذهب ... أنت والقصيدة
خلف هذا البحر والماضى
خلف هذا البحر والحاضر
فيتساقط فى طريقك العاجزون عن اللغه
ويتساقط فى طريقك صانعى الطبول

وتحذر الفقراء من الصدى
والانبياء
لنشيدك إنكسرت سماء الماء .. حطاب ،وعاشقه
وينفتح الصباح على المكان ...
نسياناً تزوج ألف مذبحه ..
لنشيدك إتسعت عيون العاشقات
والفقراء

فى هذه الأرض الحزينه
تسمى زرقة البحر البلاد
ويسمي العشق
خصلة من نسيان
وأنت تنام وحدك ... وقلبك المفقود في الدرب
الطويل

فتضج السنابل تحت
ثيابك
وتنشأ بينك والشموس
الازهار

وتقول لأ
فيمتد
عاماً من العشق الحزين
مقداره مليون يوماً من الدمع
المرير

أ . محمد
لندن ٩٤

من أرشيف الحكمة

(نتمنى من اللّه أن ينتخب شعب السودان حكومة جديدة باغلبية مريحة حتى تؤمن على وحدة السودان وتؤكد مساواة المواطنيين امام القانون بدون تمييز دينى اوعنصرى او طبقى وان تفوت الفرصة علي اعداء البلاد حتى ينطلق السودان فى رحاب واسعة من التقدم والعزة .. وهذا هو أمل السودان الخير وإلا فانه الطوفان !)

الحكمة ،العدد الاول، ١٩٨٦

- **قوى الانتفاضة تفوز بنقابة الاطباء**
- **نقيب الاطباء يطالب بالغاء قانون النقابات**
- **نقابة الاطباء تطالب بتطبيق الكادر المفتوح**
- **نقابة الاطباء تدعو لحق العلاج المجانى**
- **تجميد عضوية المتخاذلين في الانتفاضة.**

طالب اطباء السودان في جمعيتهم العمومية التى عقدت في السابع عشر من يناير:

◇ باعفاء الدواء المستورد من الرسوم الجمركية.
◇ اعلان حالة طوارئ لحملة قومية لصحة البيئة
◇ تأكيد قرار الجمعية العمومية بتاريخ ٨٥/٢/٢٠ تجميد عضوية كل الاطباء الذين لم يشاركوا في تنفيذ الاضراب السياسى (الانتفاضة) وشاركوا بشكل فعال ضد رغبة الجماهير فى ازالة سلطة القمع.

◆ فازت قوى الانتفاضة في انتخابات المكتب التنفيذى لنقابة اطباء السودان بجميع مقاعد المكتب. وتم اختيار عبدالرحمن ابو الكل رئيس مجلس ادارة مستشفى بحرى نقيبا لاطباء السودان.

هذا وقد اصدرت الجمعية العمومية المركزية العادية للاطباء اكثر من ١٣٠ قرارا وتوصية من بينها الدعوة لتغير قانون الانتخابات وازالة كافة السلبيات التى يتضمنها وتمثيل القوى الحديثة ومحاكمة الذين قاموا بتعذيب او اغتيال المناضلين من كافة الاتجاهات السياسية وطالبت الجمعية العمومية بترسيخ الحقوق الاساسية للانسان السوداني وفق المواثيق الدولية.

الحكمة ، يناير ١٩٨٧

◆ اعادة عناصر الامن للعمل تراجع عن شعارات الانتفاضة

(عبر الدكتور عبد الوهاب سنادة نائب نقيب أطباء السودان عن رفض نقابة الأطباء للمحاولات الجارية لاستعادة عناصر الامن المنحل في الجهاز الجديد . وقال سيادته ان نقابة الأطباء كانت قد قررت فى اول جمعية عمومية لها بعد الانتفاضة الدخول فى اضراب سياسى اذا ماظهرت علي الافق السياسى تراجعات عن شعارات الانتفاضة ووصف محاولات استعادة عناصر الامن للعمل بالتراجع الخطير وانها مؤشر حقيقى للتفريط في شعارات الانتفاضة الاساسية.)

الحكمة، مايو ١٩٨٧

الجاهلية الثانية

الحقد الاعمى
رجع بكم الى الجاهلية..
الى عهود الظلام..
ورجعتم لنا ..
بهذه "الجاهلية الثانية؛
أرتعشت قلوبكم هلعا وفزعا..
فنزعتم الي الشنق والاعدام..
اصبحا لديكم "هواية"....
وجئتم لنا "ببدعة" أخرى..
ارهاب وتعذيب الاطباء..
ماتوا تعذيبا فى المعتقلات..
وصلتم الى "درك" سحيق..
الي أسفل ؛ سافلين"..
"أطباء' يمارسون تعذيب الاطباء.

الحكمة، مايو ١٩٩٠

ألواح

جائزة دبي الكبرى لسيد اللعوتة
الوان
د. فيد السلام نور الدين يتحدث عن أزمة التعليم في السودان

صدر فى لندن مطلع هذا الشهر العدد الاول من "ألواح"، وهي نشرة غير دورية تصدرها رابطة الكتاب والصحفيين السودانيين بالمملكة المتحدة. ألواح غنية المحتوى ورائعة في الاخراج. يمكن الحصول عليها بالكتابة الى المحرر في العنوان التالى:
P O Box 3551, London Nw8 8PZ

نعى

تنعى اللجنة الادارية للهيئة النقابية بمزيد من الأسى والحزن والدة الدكتور السر عثمان والدكتور مبارك عثمان والتى حدثت وفاتها بالخرطوم في الاسبوع الاخير من الشهر الماضى اثر علة مفاجئة . للفقيدة الرحمة الواسعة وللاهل الصبر وحسن العزاء.

نعى

تشارك الحكمة الدكتور محمد عبدالله سورارابى بسلطنة عمان الاحزان في وفاة خاله الدكتور محمد صديق باشا الطبيب بالامأرات العربية. للفقيد الرحمة ولاسرته واصدقائه الصبر والسلوان.

الساعة الثانية

محمد المهدى المجذوب

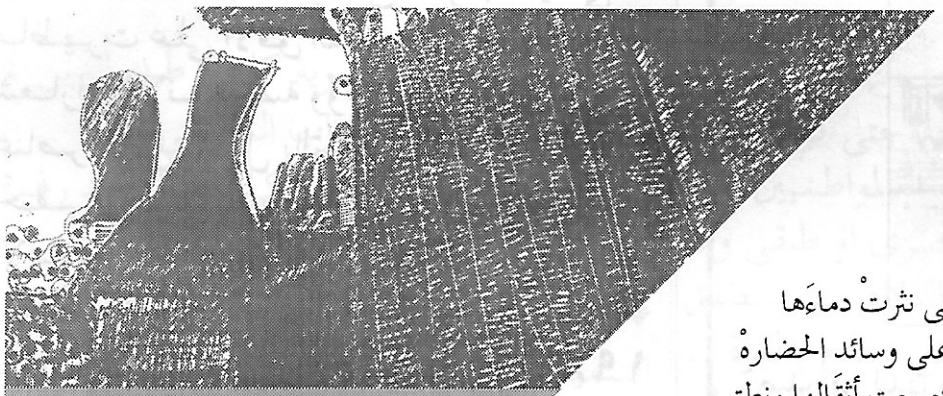

وضاقت الذرّةُ بالكتْمَانْ
الساعةُ المجهولةُ الثانية
تدقّ دقّة تتبعُهَا بدقة وتُصغي
ينهارُ فى أشلاء عُشهَا الزّمَنُ
يسّاقط الريشُ على رؤوسنا
بكارةُ الموتِ يفضّهَا العقمُ وناجزَاكى نثرتْ دماءَها
على وسائد الحضارهْ
والبيضةُ الحمقاءُ نزعت أستارَها واخرجت أثقَالها ونطق
الغرابُ حين شاب
وامّحت الألوان فى عمايَة الوهجْ
وينظرُ الصبحُ إلى مصباحِهِ اختلجْ
ويكذبُ العيانُ
الموتُ والميلاد أعميان صفةً واحدةً وارتفعَ الحجاب
وأمن الخراب في سكينة الغيابْ
واتحد الذّهابُ والأياب

وشبح يبحث عن أحفاده
يحملُ أثداءً تحنّ للرضاع يابساتْ
تظللها شمسيةٌ بلاغطاء
يذكرُ ألوانَ الصباح ذهبت معَ الصّغَارْ
يجمّعُ المحَارْ
يسمعُ فيه البحرَ آهةً بعيدة خاوية محبوسةَ الآفاق
وغارةَ الموجِ على الآفاق زبَدً في الشاطئ الحبيسْ
الموجُ ورقٌ يبيسْ
ودمعتى يابسةٌ على وسادى
وانبسطت يدى وأجفلت منها رَجيّةً بلاجَسَدْ
وفى فمى رمادى

هل أقفرَ الأنسان من ميلاده الشّجاعْ
من يبدأ الصّراع مرّةً ثانية ويدمنُ الضّياعْ
يرتحلُ المساءُ وحدَه يفارق السّواد
يرتحل النهارْ

الساعةُ الراحلةُ الثانية
تدقّ خارج الزمنْ
وضحكت جمجمةً تنظرُ نظرةً وتُصغى
تحنُ والموتُ لها جسد
هل عرفت أحلامَها سيدة الأبد

من الذى يسهرُ فى الكون بلاسهَاد
منَ الذى مضى بذلك المهَاد
الماءُ فى الظهور احتجبا فكيف غَارْ

وبقيت أنثى على انتظارْ
تشكلُ الخواءَ شبحاً يزور قَلْبَهَا الوحيد
واعترفت أنوثةُ الجُرحِ بلا ادّعاءْ
واحتدمَ اللقاءْ
وفى مدَى سَمْعَى شهقةٌ ولبنٌ جديد

حبيبتى !
صبّحكِ الهوى بصُبحه الجميلْ

الخرطوم ٦٨/١٠/٨

من مخطوطة ديوان " القسوة فى الحليب"